على حديث حكيم اسلمت على ما سلف لك من خير بخلاف من آوى
المشركين ورضي بهم بدلا من المسلمين واعانهم واستنصرهم
وفرح بنصرهم وظهورهم ودعى الناس الى ما نعتهم فالفرق
بين الفعلين كالفرق بين فعل ابي طالب من النصرة والحماية
والحماية وفعل ابي جهل وعتبة والنضر ابن الحارث فلو اسلم
لكان فعله من اعظم القربات وفعل ابي جهل وامثاله من اعظم
الكفر الموصل الى الدركات والعذاب وحلول المثلات
فاين من اعان الباطل ووالى اهله ونصرهم وظاهرهم على اعيان
المسلمين وسعى في مصالحهم وراغم عدوهم سارت مشرقة و
سرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب فابن اريقط فعل
خير لو جر الى الاسلام كما جر سراقة ابن مالك لكان من الفضايل
والمناقب الحسنة وقد فعل من النصيحة في حال كفره ما يحمل به
باطنا وظاهرا بخلاف من والى المشركين ونصحهم وعادى
المسلمين وولب عليهم فانه قد وقع في الوعيد والسخط و
المقت وفساد الدين ومفارقة المؤمنين والله اعلم بما
يؤول اليه حال اعيان اولئك الضلال لكنه نخشى عليهم ان
نصيبهم مثل ما قص الله في شان بلعام وكذلك اهل مسجد
الضرار وقد كانوا قبل ذلك في عداد الانصار فيا مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على الايمان ولا ريب ان عدول هذا
المستدل

المستدل عن الآيات المحكمات وصحيح الاخبار ترك للمحكم واتبع للمتشابه
كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الآية وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعا
اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله
فاحذروهم وحاصل ما قدمنا من الجواب عما اورده
المشبه هنا يتضمن خمسة اوجه الاول ان ابن اريقط اجير ومن
شان الاجير ان يستخدم المستاجر الوجه الثاني ان
ذلك مستاجر في مصلحة دينية هي من اكبر مصالح الدين
فاعانته للمسلم وقت الحاجة اليه لا محذور فيها لكونها مصلحة محض
فكيف يجوز ان يستدل بذلك على ما هو اعظم الفساد في الدين
من موالاة المشركين واعانتهم على باطلهم والصد عن سبيل الله
شتان بين الحالتين فمن رد جمعا فما الضدان يجتمعان
الوجه الثالث ان استيجار الكافر للمصلحة نظير
استرقاق الكافر بخلاف العسكر فانه لا يجوز لان الاسلام يعلو ولا
يعلى عليه وهذا المشبه وامثاله صاروا لاهل الباطل كالمماليك
في طاعتهم ومتابعتهم واعانتهم اختيارا منهم لا اضطرارا الوجه
الرابع ان ما فعله ابن اريقط لا يعاب عليه عقلا ولا شرعا بل قد يثاب عليه
في حال كفره في الدنيا وان لم يكن اسلم ولعله والله اعلم صار
سببا لاسلامه لقربه من الاسلام لا اعانة اهله على طاعة ربهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)